الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

Republique algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

– البويرة –

كلية الآداب واللغات

Ministére de l'enseignement superieur et de la recherche scientifique

Univérsité Akli Mohand Oulhadj – Bouira –

Tasdawit Akli Mohand Ulhadj –Tubirett –

قسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

دلالة القطع والابتداء في القرآن الكريم

"النّصف الأوّل أنموذجا"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطّالبة:

نادية بوقندورة

إشراف الأستاذ:

د. عمر بورنان

لجنة المناقشة:

1–د. عيسى شاغة	أستاذ محاضر أ	جامعة البويرة	رئيسا
2–د. عمر بورنان	أستاذ محاضر أ	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3–أة. زهية سالم	أستاذة مساعدة أ	جامعة البويرة	مناقشة

السنة الجامعية:

2020–2021م

شكر وتقدير:

إنّ أوّل من يستحق الشكر هو المولى عزّ وجل الّذي رزقنا من علمه ويسّر لنا أمورنا،

فالحمدلله حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه، حمدا يوفي نعمه ويكافئ أرزاقه.

أقدّم شكري لأستاذي الفاضل المخلص الوفي في عمله بورنان عمر الّذي كان لي مشرفا في هذه المذكرة والّذي أفادني بنصائحه القيّمة وأرشدني إلى السير الحسن في طريق العلم بتوجيهاته ومعلوماته، كما أتوجه بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة وكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة البويرة وإلى كل من مدّ إلي يد العون من قريب ومن بعيد.

الإهداء:

إلى من تجرّع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حبّ، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهّد لي طريق العلم " والدي العزيز" حفظه الله ورعاه.

إلى رمز الحب ومنبعه وصوته وصداه وروحه ومعناه أمي الغالية.

إلى أهلي وأحبتي أخواتي وصديقاتي.

إلى رفيق دربي وسندي خطيبي الغالي.

إلى كل عائلة بوقندورة وعائلة بوزقزي.

إلى كل روح شاركتني بدعائها .

إلى كل من ساندني طوال مسيرتي الدراسية

أهدي تخرجي وفرحتي.

بسم اللّه الرَّحْمَٰنِ الرّحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أمّا بعد:

فإنّ اللّغة العربية لغة غنيّة بظواهرها، زاخرةٌ بعلومها، منها علم النحو وعلم الصرف والبلاغة وغيرها من العلوم الأخرى، وكل واحدٍ منها له أسسه وقواعده، كما أنّها حظيت بشرف القرآن الكريم المعجز بأساليبه البديع في بلاغته، الّذي كان دافعًا لتأسيس العديد من هذه العلوم التي كان همّها الأوّل هو فهم هذا الكتاب وتفسيره وشرح معانيه وألفاظه ومعرفة طريقة قراءة آياته وموضع الاختلاف فيها، ومن بينها قراءتها بالقطع إلى الرفع والابتداء بعده بجملة ابتدائية جديدة. فالقطع والابتداء يعدان ظاهرتين من الظواهر النّحوية الّتي يجب الاهتمام بهما والبحث فيهما وذلك لما لهما من أثر كبير في معرفة معنى الآية ودلالتها. وهذا ما تطرّقت إليه في هذا البحث محاولةً الإجابة عن بعض الأسئلة هي:

- ما هو مفهوم القطع وماهي أنواعه؟
- ما هو مفهوم الابتداء وما هو الرّافع في المبتدأ؟
- ما هي دلالة القطع والابتداء في القرآن الكريم؟

ولقد كان هذا الموضوع محور اهتمام العديد من الباحثين من بينهم جهاد يوسف العرجا في مذكرته قطع التابع عن المتبوع دراسة نحوية دلالية مقارنة. إضافة إلى مذكرة أخرى قام بها عبد المجيد أحمد حسن عيسى، والتي كان عنوانها قطع التابع عن المتبوع في اللّغة العربية دراسة وصفية تحليلية. لكنّهما لم يتحدثا مباشرة عن القطع والابتداء في القرآن وإنّما ركزوا على التوابع جميعها والقطع فيها. وما يميّز بحثي عن البحوث السّابقة هو أنّني تحدّثت عن القطع والابتداء في القرآن وجعلت الموضوع منحصرا

في القطع الّذي يعقبه ابتداء واستخرجت الآيات وشرحتها وحدّدت دلالتها، كما أنّني لم أجد بحثا يشمل العنوان كلّه وإنّما وجدت مواضيع تشبهه في جزء منه.

وهذا الجانب من العلم بحاجة إلى من يهتم به ويفصّل فيه ويدرسه دراسة معمّقة شاملة وملمّة لكل قواعده وأسسه تمكّن القارئ من قراءة كتاب الله عزّ وجل بطريقة صحيحة، وعلى حسب ما اطّلعت عليه من الكتب والمذكرات والدراسات الّتي تناولت هذا الموضوع وما وجدته من معلومات فإنّ أغلب من تطرّق إلى القطع لم يتحدث عنه بطريقة مباشرة وليس هناك تعريف شامل كامل للقطع وإن وجد فيكون عند قلّة قليلة من العلماء والباحثين، فأغلب ما رأيته عندهم كان عبارة عن تلميحات لمفهومه والتعبير الواضح له كان حول القطع في النّعت. فاخترت هذا الموضوع لأبحث فيه وفي اختلاف دلالة الجملة في حالة كونها تابعة لما قبلها، ودلالتها في حالة قطعها إلى الرّفع وما نوع الجملة الّتي تنتج في حالة قطعها عمّا قبلها، واعتبرت النصف الأول من القرآن نموذجا أطبق عليه هذه الدراسة المعنونة **ب: (دلالة القطع والابتداء في القرآن الكريم النّصف الأوّل من القرآن أنموذجا)**. وهذا النّوع من العمل يتطلّب فصلين الأوّل نظري والثاني تطبيقي.

الفصل الأوّل: وهو الجانب النظري من المذكرة، وبعدما جمعته من معلومات وبعد ملاحظتي الدّقيقة للعنوان الكامل للمذكرة توصلت إلى أنّ هذا الفصل يشمل جزئين هما القطع والابتداء وكلاهما يحتاج إلى ضبط مفاهيمهما فقرّرت أن أضع عنوانا يجمعهما معا وهو: **(ضبط المفاهيم)**، قمت بتقسيمه إلى مبحثين كل واحد منهما يحتوي على عنصر معين وكل عنصر ينقسم بدوره إلى عناصر أخرى، المبحث الأول خصّصته للكلام عن القطع وبعض ما يتعلق به وعنوانه: **(القطع)**، وهو ينقسم بدوره إلى عناوين رئيسية

وعناوين فرعية، فعرّفت في البداية القطع لغة واصطلاحا ثم ذكرت دلالته، وما يكون فيه، وأنّه يكون في النّعت، وتطرّقت إلى ذكر دلالة النّعت المقطوع وشروطه، كما تحدّثت عن الأنواع الأخرى التي يكون فيها وهي: البدل والعطف والإضافة. وخصّصت المبحث الثاني للعنصر المتبقي وتحدّثت فيه عن الابتداء وبعض ما يتعلّق به، وأمّا عنوانه فهو: **(الابتداء)**، وضعت فيه التعريف اللّغوي والاصطلاحي للابتداء ثم تحدثت عن عامل الرفع في المبتدأ، ولم أتوسع كثيرا في هذا المبحث لأنّه متداول بكثرة وتقريبا كل الكتب النحوية تحدّثت عنه وبالتالي يسهل البحث عنه.

الفصل الثاني: وهو الجانب التطبيقي من المذكرة أجريت فيه دراسة تطبيقية على النصف الأول من القرآن الكريم لذلك عنونته ب: **(دلالة القطع والابتداء في النّصف الأول من القرآن)**، فاستخرجت من خلاله الآيات التي فيها القطع والابتداء وقمت بشرحها، ولم أقم بتقسيم هذا الفصل إلى مباحث وإنّما رتّبته حسب السور من سورة البقرة إلى نهاية النصف الأول. وتجاوزت عن بعض الآيات التي تشبه بعضها بعضا.

لأختم في الأخير بحثي بخاتمة لخصت فيها أهم النتائج الّتي توصلت إليها، أي وضعت حوصلة لمضمون هذا البحث.

ولهذا الموضوع أهمية كبيرة لما له من دور في حسن تفسير آيات القرآن الكريم وفهمها بطريقة صحيحة دون الإساءة إلى معناها، فالنّاس بحاجة إلى معرفة أنواع القراءات ومواضع القطع فيها.

واعتمدت في إنجاز هذا العمل على المنهج التحليلي التفسيري الّذي تمكنت من خلاله من تحليل الآيات الّتي جاء فيها القطع والابتداء ثمّ قمت بتفسيرها، وقد استعنت بجملة من المصادر والمراجع منها الكتب

النحوية مثل: معاني النحو لفاضل صالح السامرائي والنّحو الوافي لعبّاس حسن، ومنها كتب التفسير والّتي من أهمها: الكشّاف للزمخشري والبحر المحيط للغرناطي الأندلسي.

وواجهتني في مهمتي هذه مجموعة من المشاكل والصعوبات من بينها:

– جائحة كورونا الّتي قلّلت فرص الالتقاء بالأستاذ المشرف والتواصل معه عن بعد.

–قلّة المصادر والمراجع وصعوبة تحميلها على الهاتف والصعوبة في استخراجها من المكتبة.

– صعوبة فهم الآيات القرآنية وضرورة التدقيق فيها خوفا من عدم فهمها كما يجب أو شرحها بطريقة خاطئة ممّا تطلّب منّي ذلك الاطلاع على العديد من كتب التفسير والشروحات القرآنية.

لكن بتوفيق من الله عزّ وجلّ تمكنت من اتمام هذا البحث الّذي بذلت فيه جهدًا كبيراً وحاولت فيه قدر المستطاع الالتزام بقواعد البحث العلمي شاكرةً بذلك أستاذي المشرف عمر بورنان الّذي كان له الفضل في القيام بهذا العمل والّذي أفادني بتوجيهاته ونصائحه القيّمة.

نادية بوقندورة، البويرة:

2021 -06-19

الفصل الأول

ضبط المفاهيم

المبحث الأول: القطع.

المبحث الثاني: الابتداء.

المبحث الأول: القطع

1-تعريف القطع لغة واصطلاحا:

أ -**لغة:** ورد التعريف اللّغوي للقطع في العديد من المعاجم اللغوية نذكر منها:

لسان العرب فقد جاء في عرضه لمادة قطع: "إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فصلا. قَطَعَهُ يَقْطَعُهُ قَطْعاً وقَطِيعَةً وقُطوعاً. قال:

فما برحت، حتى استبان سقابها.

قطوعا لمحبوك من الليف جادر.

والقطع: مصدر قَطَعْتُ الحبل قَطْعا فانقطع"[1].

من خلال هذا التعريف يمكن القول أنّ القطع في كلام العرب هو الإبانة والإزالة وفصل بعض الشيء عن بعضه الآخر. كما نجد تعريفا له في معجم اللغة العربية المعاصرة وهو: " قَطَعَ بيَقْطَعُ، قَطْعا، فهو قاطع، والمفعول مقطوع وقطيع قطع الورق: جزّه، فرّقه، فصل بعضه عن بعض"[2]. وعليه فإنّ المعنى اللّغوي لكلمة القطع يدور حول الفصل والتفريق.

[1] – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، (د ط)، بيروت، دار صادر، المجلد الثامن، مادة (ق ط ع) 276 .

[2]– أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط الأولى، القاهرة،1429هـ-2008م، عالم الكتب، مج:1، ص18.

ب –تعريف القطع اصطلاحا:

يختلف التعريف الاصطلاحي بحسب اختلاف الاختصاص وبحسب نوع الدراسة، فالقطع عند القرّاء وعند المختصين بالدراسات القرآنية هو: "عبارة عن قطع القراءة رأسا، فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة كالّذي يقطع على حزب أو ورد أو عشر"[1]. فالقطع هو التوقف عن القراءة ولا يكون إلّا على أواخر السور أو رؤوس الآية، وقد يكون وسط الآية.

أمّا بالنسبة لمعنى القطع في الدراسات النحوية فهو يختلف تماما عن معناه عند القرّاء، وهذا ما سأبحث فيه، أي القطع ودلالته عند النحويين.

من المعاني التي يستخدم فيها مصطلح القطع عند النحاة الانتقال من حالة إعرابية إلى أخرى لأسباب معينة، "وحقيقة القطع أن يُجعل النعت خبرًا لمبتدأ، أو مفعولاً لفعل"[2]. وهذا يعني قطع الصفة عن الموصوف أي النّعت عن المنعوت، وذلك بتغيير الحركة الإعرابية للنّعت إمّا برفعه على أنّه خبر لمبتدأ ظاهر أو محذوف وجوبا أو نصبه على أنّه مفعول به لفعل محذوف وجوبا أيضا.

[1]– منصوري توفيق، الوقف القرآني وأثره في التفسير، إشراف: محمد زعراط، جامعة وهران . السانية كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية، 2006 .2007، ص22.

[2]– عبد الله ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، (د ط)، بيروت صيدا، منشورات المكتبة العصرية، ج3، ص 318.

كما عرّف السامرائي ظاهرة القطع بأنّها: "مغايرة النّعت للمنعوت في الإعراب، وذلك بأن يكون المنعوت مرفوعا ونعته منصوبا، وقد يكون المنعوت منصوبا ونعته مرفوعًا، وقد يكون النّعت مجرورًا فيقع نعته مرفوعاً أو منصوبًا نحو: مررت بمحمد الكريمُ أو الكريمَ "[1].

يمكن أن نستخلص من التعريفين السّابقين أنّ القطع هو مخالفة التابع للمتبوع في الحركة الإعرابية أي قطع الكلام والابتداء بجملة جديدة قد تكون فعلية وقد تكون اسمية.

2-دلالة القطع:

القطع هو مخالفة التابع للمتبوع في الحركة الاعرابية وما يفيده القطع هو أنّ "المسمى قد اشتهر باللّقب المذكور، بحيث يعلمه كلّ أحد، فإذا قلت رأيت علياً زين العابدين علم من ذلك اشتهار على بهذا اللّقب شهرة لا تخفى على أحد. وللقطع دلالة أخرى وهي الإشارة إلى معنى اللّقب، وهو المدح أو الذم، فإذا قلت أقبل خالد سيف الله لم ترد تعريف العلم أو تخصيصه، بل الإشارة إلى مدحه أيضا، وقد ذكر هذا الرضي فقال: إنّ قطع اللّقب إلى الرّفع أو النّصب، إنّما هو لكونه متضمنا للمدح أو الذم.

ثمّ إنّ القطع إمّا أن يكون الى الرّفع أو إلى النّصب، فتقول (مررت بخالدٍ سيفَ الله) بالّنصب أو (سيفُ الله بالرفع)، والقطع إلى الرّفع أقوى من القطع إلى الّنصب لأنّ القطع إلى الرّفع بتقدير اسم مبتدأ، وأمّا القطع إلى الّنصب قد يكون بتقدير فعل، والاسم أقوى من الفعل واثبت، فإذا كنت مادحا باللّقب كنت بالقطع إلى الرّفع أمدح، وإذا كنت ذاما كنت بالقطع إلى الرّفع أذم.

[1]- فاضل صالح السامرائي، معاني النّحو، ط1، عمان، دار الفكر، 1420هـ . 2000م، ج3، ص193.

فالقطع إلى الرّفع يدل على زيادة اشتهار العلم بلقبه والزيادة في مدحه أو ذمه"[1].

يمكن أن نلخص هذا الرأي في عدّة نقاط هي:

– إنّ للقطع دلالتين هما: – اشتهار المسمى باللّقب المذكور اشتهارا لا يخفى على أحد.

– الإشارة إلى معنى اللّقب ويكون إمّا مدحا أو ذما.

– يكون القطع إلى أمرين هما: القطع إلى الرّفع مثل: مررت بخالدٍ سيفُ الله، وهو على تقدير اسم مبتدأ، أي أنّ الاسم المرفوع قد يكون مبتدأ إمّا محذوف تقديره هو وإمّا ظاهر. وهذه الحالة هي التي تهمني في هذا البحث أي كيف يعرب الاسم المرفوع بعد القطع؟

ومثال ذلك أيضا: " قول رجل من الأنصار

بين بني جحجبي وبين بني زيد، وأنا لجاري التلف.

الحافظو عورة العشرة لا يأتيهم من وراءهم وكف.

يقول السيرافي والجاحظ: مرفوع لأنه مدح، وهو مرفوع على خبر مبتدأ محذوف (أي خبر لمبتدأ محذوف)كأنه قال: هم الحافظوا عورة. وعورة العشيرة: الموضع الذي تخاف العشيرة أن تُؤتى منه"[2].

[1] – نفسه، ص74. 75.

[2] – عبد المجيد أحمد حسن عيسى قطع التابع عن المتبوع في اللغة العربية، دراسة وصفية تحليلية، إشراف محمد رمضان البع، الجامعة الإسلامية غزة، 1428–2007م، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ص122.

. القطع إلى النّصب مثل: مررت بخالدٍ سيفَ الله، وهو بتقدير فعل أي يكون مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني.

– القطع إلى الرّفع أقوى من القطع إلى النّصب.

3–ما يكون فيه القطع:

إنّ من خلال تعريفات النحويين للقطع التي وجدتها استنتجت أن القطع هو تغيير التابع لمتبوعه في الإعراب، وأنّ أغلب التعريفات جاءت حول قطع النّعت أي أنّ الكثير من النّحاة تحدثوا عن قطع النّعت، ولكن القطع لا يكون في النّعت فقط وإنّما قد يكون في التوابع الأربعة، كما جاء في المعجم المفصّل في اللغة والأدب أن" القطع في النّحو هو صرف التّابع عن تبعيته في الإعراب لمتبوعه وفي باب الإضافة حذف المضاف إليه، ويكون القطع في النّعت والبدل وعطف البيان والإضافة"[1].

والتابع هو الذي تكون حركته من نفس حركة متبوعه والتوابع أربعة: النعت، والبدل، والعطف، والتأكيد فإذا كان المتبوع مرفوعا كان التابع مرفوعا وكذلك بالنسبة إلى النّصب والجرّ، وذكر عباس حسن "أنّ صحة القطع في ثلاثة هي: النعت(إلاّ كلمة كلّ)، وعطف البيان، وكذلك البدل، والصّحيح أنّ القطع كذلك يدخل في عطف النسق"[2]. على حسب قول عبّاس حسن فإنّ القطع يقع في ثلاثة من التوابع وهي النعت، البدل، العطف والتأكيد، وسنوضح القطع فيها وشروطه وجوازه ومنعه كما يلي:

[1] – إميل بديع يعقوب، مشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب النحو، صرف، بلاغة، عروض، إملاء، فقه اللغة، أدب، نقد فكر أدب، ط1، بيروت لبنان، سبتمبر1987 دار العلم للملايين، مج1، ص 986.

[2] – عباس حسن، النحو الوافي، ط4، مصر، (دس)، دار المعارف بمصر، مكتبة لسان العرب، ج3، ص435.

3-1- القطع في النّعت :

إنّ ما يقع فيه القطع هو النّعت أو ما يسمى بالنّعت المقطوع وقد تحدّث عنه العلماء أكثر من غيره من التوابع الأخرى، والنعت هو:" التابع المكمل متبوعه، بيان صفة من صفاته نحو: مررت برجلٍ كريمٍ، أو بيان صفة من صفات ما تعلق به، هو ما يسمى بالّنعت السببي نحو: مررت برجل كريمٍ أبوه، ونحو قوله تعالى"﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ (النساء: الآية 75). ويأتي لعدّة أغراض هي: التخصيص، التوضيح، الثناء، المدح، الذم، التحقير، الترحم، التأكيد، التعميم، التفصيل والإبهام"[1].

فالمعروف أنّ النّعت يتبع المنعوت في كل شيء، في التعريف والتنكير والجمع والتثنية وحتى في الحركة الإعرابية فتكون حركة الأوّل من حركة الثاني، ولكن قد يحدث عكس ذلك فيغاير النّعت المنعوت في الإعراب لنحصل بذلك على جمل جديدة وهذا ما يسمى بالنّعت المقطوع "ففي العربية ظاهرة جديرة بالالتفات إليها وهي ظاهرة القطع، ونعني بها مغايرة النعت للمنعوت في الإعراب، وذلك بأن يكون المنعوت مرفوعا ونعته منصوبا، وقد يكون المنعوت منصوبا، ونعته مرفوعا، وقد يكون المنعوت مجرورا فيقع نعته مرفوعاً، أو منصوباً نحو:(مررت بمحمد الكريم أو الكريم)"[2]. وهذا يعني تغيير العرب لحركة الموصوف فتأتي بعد المرفوع بمنصوب وبعد المنصوب بمرفوع وبعد المجرور بالرّفع أو النّصب وهذا ما ينتج عنه تغير في الإعراب.

[1] – ينظر، فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج3، ص181.

[2] – ينظر، نفسه، ص193.

3-1-أ-دلالة النعت المقطوع:

لابد أن يكون لهذه الظاهرة أي قطع النّعت دلالة وغرض معين فهو "يلفت نظر السّامع إلى النّعت المقطوع ويثير انتباهه، وذلك لأن الأصل في النّعت أن يتبع المنعوت، فإذا خالفت بينهما نبّهت الذهن وحرّكته إلى شيء غير معتاد"[1]. مثلا عندما نقول جاء زيد الصادقُ، هذه جملة عادية أي عندما يقرأها أو ينظر إليها السّامع لا تلفت انتباهه، وهذا لأنّ الحركة الإعرابية للنّعت هي نفسها الحركة الإعرابية للمنعوت، ولكن عندما نقطع المنعوت عن نعته فيتغير الإعراب مثلما نقول: جاء زيد الكريمَ ورأيت زيدا الكريمَ، مررت بمحمد الكريمَ أو الكريمُ، فالاختلاف في الحركة الإعرابية بين النّعت ومنعوته يؤدي إلى تغيير في الإعراب وبالتالي هذا ما يلفت نظر السّامع ويثير انتباهه ممّا يجعله يهتم بهذا الأمر ويبحث فيه، وهذا يدل على أنّ اتّصاف الموصوف بهذه الصفة بلغ حدّا يثير الانتباه والاهتمام.

كما يدل قطع النّعت أيضا على أنّ:" الموصوف مشتهر بهذه الصفة، معلوم بها عند السّامع، كما عند المتكلم ولستَ تريد أن تعلمه بها، فإذا قلت (مررت بمحمد الكريم) كان المعنى: مررت بمحمد المعروف بالكرم المشتهر به بخلاف قولك (مررت بمحمد الكريمُ) فإنّك قد تريد بذلك أن تميّزه عن غيره، وتبيّنه به، فالقطع لا يكون إلاّ إذا كان الموصوف مُشتهرا بالصفة، فإذا مدحته بالقطع أدّعيت أنّه معروف بهذه الصفة مشتهر بها فيكون أمدح له، وإذا ذممته كنت ادّعيت أنّه مشهور بهذه الخصلة الذميمة معلوم بها، مثال ذلك قوله تعالى في سورة المسد ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (المسد،الآية04). فنصب

[1] – فاضل صالح السامرائي، معاني النّحو، ج3، ص194،193.

لأنّه لم يرد أن يخبر بأمر مجهول، وإنّما ذكرها بأمر مشهور يعرفه كل أحد إضافة إلى الذم بصيغة المبالغة فهو ذمّها بصيغة المبالغة أوّلا ثم بالقطع بأن جعل هذا أمرا معلوما لا يخفى على أحد"[1].

فالقطع في هذه الحالة يفيد أنّ المخاطب يعلم من اتّصاف الموصوف ما يعلمه المتكلم فإذا كان مادحا كان أمدح له وإذا كان ذامّا كان أذمّ له، فعندما يوصف شخص بالكرم فهو مشهور بالكرم ولا يخفى كرمه على أحد وقد يكون الشخص كريما لكن لا يعرفه أحد ولكن عندما يكون المدح بالقطع فيكون أمدح للشخص بمعنى أنّه بلغ من الخصال الكريمة ما لا يخفى على أحد، وكذلك نفس الشيء بالنسبة للذم. ويكون القطع في النّعت إمّا بالنّصب أو الرّفع "إنّ في الافتنان لمخالفة الإعراب وغير المألوف زيادة تنبيه وإيقاض للسامع وتحريك من رغبته في الاستماع سيّما مع التزام حذف الفعل، أو المبتدأ، فإنّه أدل دليل على الاهتمام"[2]. فمن هذا القول نستنتج أنّ القطع إلى النّصب يكون مفعولا به لفعل محذوف تقديره (أعني) أمّا القطع إلى الرّفع فيرفع باعتباره خبرا لمبتدأ محذوف تقديره (هو) أي العامل في النّصب هو الفعل المحذوف المقدّر ب: (أعنى) والعامل في الرّفع هو المبتدأ المحذوف الذي تقديره (هو).

3-1-ب- شروط القطع في النعت:

هناك عدّة شروط وأحكام يجب أخذها بعين الاعتبار عند القطع وهي:

[1] – نفسه، ص195

[2] – نفسه، ص195.

-"لا يصح القطع مطلقاً، إلاّ بعد تحقق شرط أساسي هو: أن يكون المنعوت متعيناً بدون النّعت، سواءً أواحدا كان النّعت أو أكثر، وعلى هذا الأساس تقوم الأحكام الآتية:

1-لا يجوز القطع إذا كان النعت وحيدا* والمنعوت نكرة محضة، لشدة حاجتها إليه، لتتخصص به نحو: كرّمت جنودا أبطالاً.

2-إذا تعدد النعت لواحد، وكان المنعوت نكرة محضة وجب إتباع النّعت الأوّل لها، لتستفيد بها تخصيصا هي في شدة الحاجة إليه، ولا يجوز قطعه، أمّا ما عداه فيجوز فيه الإتباع والقطع نحو: أقبل رجلٌ شجاعٌ، أمينٌ تقيٌّ، فيجب رفع كلمة (شجاع) إتباعاً للمنعوت(رجل) لأنّه نكرة محضة. ويجوز في كلمتي(أمين) و(تقي) الّرفع إتباعا للمنعوت، أو النّصب على القطع باعتبار كل منصوب منهما مفعولا به لفعل محذوف، والإتباع هنا واجب في النّعت الأوّل وحده، ليقع به التخصيص كما قلنا. ويجوز في الباقي الأمران، سواء أكان المنعوت قد تعين مسماه أم لم يتعين، لأنّ المقصود من نعت النكرة هو تخصيصها، لا تعيينها وقد تحقق التخصيص بإتباع النعت الأول لها.

3- إذا تعدّدت النّعوت لواحد معرّف فإنّ تعيّن مسماه بدونها كلها جاز إتباعها جميعاً، وقطعها جميعا وإتباع بعضها وقطع بعض آخر، بشرط تقديم النّعت التابع على النّعت المقطوع، نحو: عرفت الإمام أبي حنيفة، المجتهدَ، الذكيَّ، العبقريَّ... فيصح في النّعوت الثلاثة النّصب على الإتباع، والرّفع على

* وحيدا: أي منفردا غير متعدد.

القطع، ويجوز النّصب على الإتباع في بعض منها، والرّفع على القطع في غيره، وفي هذه الحالة الأخيرة يجب تقديم النّعت التابع على المقطوع.

وإن لم يتعين مسماه إلاّ بالنّعوت كلّها مجتمعة وجب إتباعها وامتنع القطع، نحو: غاب المصريّ حافظ، الضابط، الشاعُر، الناثرُ، بالرّفع تبعا للمنعوت (حافظ) إذا كان هناك ثلاثة غيره كل منهم اسمه: حافظ وأحدهم ضابط فقط، والآخر شاعر فقط، والثالث ناثر فقط، فلا يتعيّن الأوّل تعيّناً يميّزه من هؤلاء الثلاثة إلاّ بالّنعوت المتعددة مجتمعة، وإتباعها له.

وإن تعيّن ببعضها دون بعض وجب إتباع الذي يتعين به، وجاز في غيره الإتباع والقطع مع وجوب تقديم التابع على المقطوع.

4-إذا لم يتعيّن النّعت وكان المنعوت معرفاً معلوما بدونه جاز في النّعت، الإتباع والقطع، نحو: أنت الشريك الوديع برفع كلمة الوديعُ إتباعاً، أو نصبها على القطع والمنعوت هنا متعيّن بسبب الخطاب.

ولا يجوز القطع إذا كان النعت للتوكيد، أو كان من الألفاظ التي أكثرت العرب من استعمالها نعتا بعد كلمات معيّنة، أو كان نعتاً لاسم إشارة، نحو: أهلك الله بعض الأمم بالرّجفة الواحدة جاء القوم الجمّاء* الغفير امتدحت هذا الوفي.

5-إنّ النّعت المقطوع يخالف في حركته حركة المنعوت السّابق فإن كان المنعوت مرفوعاً وأردنا قطع النّعت لداع بلاغي قطعناه إلى النّصب مفعولا به لفعل محذوف، تقديره أصبح أو أذم...على حسب

*الجمّاء: مؤنث الأجم، بمعنى الكثير الغفير الذي يستر الأرض ويغطي وجهها بكثرته.

السياق، وإن كان المنعوت منصوباً وأردنا قطع النّعت قطعناه إلى الرّفع على اعتباره خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هو ولا يجوز القطع إلى الجر مطلقا فيهما وإذا كان المنعوت مجرورا واقتضى المقام القطع قطعناه إلى الرّفع أو النّصب على الإعرابين السّابقين، ولابد في جميع حالات القطع أن يكون المنعوت متعيناً.

وإذا تعددت النّعوت، وكان المنعوت المتعين مرفوعا، أو منصوباً، أو مجرورا جاز فيها عند قطعها أن يكون بعضها منقطعا إلى الرّفع وبعض آخر إلى النّصب، إذ ليس من اللّازم أن تنقطع النّعوت كلّها إلى الرّفع فقط، أو إلى النّصب فقط، وإنّما اللّازم ألّا تنقطع إلى الجرّ وألاّ يتفق نوع حركتها مع نوع حركة المنعوت السابق نحو: ما أسفت لشيء قدر أسفي للزميلِ، المتعلّمِ، المتكاسلِ، الحاملِ، المستهين... فيجوز في هذه النعوت قطعها إمّا إلاّ الرّفع فقط وإمّا إلى النّصب فقط، وإمّا توزيعها بين هذا وذاك. وإذا كان النّعت المقطوع مرفوعا لأنه خبر مبتدأ، أو منصوباً لأنّه مفعول به لفعل محذوف، فإنّ هذا المحذوف واجب الحذف لا يصح ذكره بشرط أن يكون النّعت في أصله لإفادة المدح، أو الذم، أو الترحم...، فإن كان في أصله لغرض آخر جاز حذف العامل وذكره.

6-مما يجب ملاحظته أنّ جملة النّعت المقطوع (وهي: الجملة المكوّنة من المبتدأ المحذوف وخبره الّذي كان في أصله نعتا، أو من الفعل المحذوف وفاعله جملة مستقلة مستأنفة، وقد تسبقها الواو أحيانا، وهذه (الواو) زائدة للاعتراض قبل النعت المقطوع، سواء أكان مقطوعاً إلى الرّفع أم إلى النّصب"[1].

[1] – عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص488-492.

فعند قطع النّعت يجب أن تتحقق عدّة شروط حتى يكون هذا القطع صحيحا وسليما.

3-2-القطع في البدل:

مثلما يوجد القطع في النّعت فهناك أيضاً قطع البدل الّذي يعتبر تابعا من التوابع والبدل هو: "التابع المقصود بالحكم بلا واسطة"[1]. فالبدل يجب أن يوافق متبوعه في حركات الإعراب وقد تتغير الحركة الإعرابية وبالتالي يختلف الإعراب. وقطع البدل نقصد به: "صرفه عن تبعيته في الإعراب لمنعوته وهذا يقتضي صرفه عن أن يكون بدلا إلى كونه خبراً لمبتدأ محذوف، أو مفعولا به لفعل محذوف"[2]. فالقطع في البدل يكون إلى الرّفع ويكون خبر لمبتدأ محذوف ويكون إلى النّصب وهو مفعول به لفعل محذوف.

3-2-أ-بعض الأحكام في قطع البدل:

لا يصح القطع في البدل إلاّ إذا استوفت فيه بعض الأمور والأحكام سنذكرها كما يلي:

"1- إذا كان المبدل منه مجملا، والبدل أقساماً وهي كل أقسام المبدل منه، جاز قطع البدل، وعدمه، نحو: (مررت برجالٍ طوالٍ وقصارٍ وربعةٍ)، أو(مررت برجالٍ طوالٌ وقصارٌ وربعةٌ) أو (مررت برجال

[1] – عبد المجيد أحمد حسن عيسى، قطع التابع عن المتبوع في اللغة العربية دراسة وصفية تحليلية، الجامعة الإسلامية، ص23.

[2] – إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، مج1، ص316.

طوالاً وقصاراً وربعةً)"[1]. ففي قولنا مررت برجالٍ طوالٌ وقصارٌ وربعةٌ وقع القطع إلى الرّفع بحيث خالف البدل المبدل منه في حركته الإعرابية فنقول أنّ طوال وقعت خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم.

أمّا عندما نقول مررت برجالٍ طوالاً وقصاراً وربعةً فهنا قطع إلى النّصب وتُعرب طوالاً مفعولا به منصوب لفعل محذوف تقديره (أعني).

2-إذا كان المبدل منه مجملاً كالحالة السّابقة، والبدل مفصّلاً تفصيلاً غير مستوفٍ لكل أقسام المبدل، فالقطع واجب، نحو:(مررت برجالٍ طوالاً وقصاراً أو طوالٌ وقصارٌ).

3-إذا كان البدل خالياً من التفصيل، فيجوز فيه الأمران: الإتباع والقطع، نحو: (فرحت بسعيدٍ أخوك أو أخاك) على القطع فيها، أو (فرحت بسعيدٍ أخيك) على البدل"[2]. وبالتّالي هناك ثلاث حالات للقطع في البدل فيتغير إعرابه من البدل إلى خبر لمبتدأ محذوف أو مفعول به لفعل محذوف.

3-3-القطع في العطف:

العطف هو: " لفظ يطلق على نوعين من التوابع التي تتبع ما قبلها ممّا يتعلق بها في بعض الأمور وهذان النّوعان هما: عطف النّسق وعطف البيان، والعطف في اللّغة هو الرجوع إلى الشيء، بعد الانصراف عنه"[3]. وكما يقع القطع في غيره من التّوابع يحصل في العطف أيضا، فجاء في كتاب

[1] – نفسه، ص317.

[2] – إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، مج 1، ص317.

[3] – محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، بيروت، 1405 هـ/1985م، دار الفرقان، ص 143.144.

معاني النحو: "ويقع القطع في النعت كثيراً، وقد يقع أيضاً في العطف، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء﴾ (البقرة:177). فعطف بالنّصب على المرفوع ومثله قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (النساء:162). فعطف بالنّصب على المرفوع، ثم عاد إلى الرّفع"[1]. فالقطع في العطف يكون إلى الرّفع، كما يكون إلى النّصب أيضاً، " يقطع عطف البيان المنصوب في أصله، إلى الرّفع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف، والجملة استئنافية، ويقطع المرفوع في أصله إلى النّصب على أنّه مفعول به لفعل محذوف، والجملة استئنافية، ويقطع المجرور إمّا إلى الرّفع وإمّا إلى النصب"[2]. كما يجوز القطع في المعطوف عطف نسق "الصحيح جواز القطع في المعطوف عطف نسق، وهو كثير في المعطوفات المتعددة التي كانت في أصلها نعوتا، ثم فصل بينها بحرف العطف، فصارت معطوفا بعد أن كانت نعوتاً، وحجة القائلين بصحة وقوعه في أفصح الكلام، ومن الأمثلة كلمة: الصابرين من قوله تعالى: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء﴾ (البقرة:177) فقد نصبت كلمة: الصابرين بسبب القطع ولو كانت معطوفة لرفعت كسائر المعطوفات المرفوعة التي قبلها، ومثل كلمة المقيمين من قوله تعالى: ﴿لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء:162).

---

[1] –فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج3، ص193.

[2] –إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللّغة والأدب، مج1، ص870.

*القرم : السيد العظيم.

*الصليل : السيوف.

* اللّجُم : الخيول.

ومثل ما أنشده الفراء لبعضهم كذلك:

إلى الملك القرم* وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم.

وذا الرأي حين تغمُّ الأمور بذات الصليل* وذات اللّجُم*.

فقد نصب كلمتي (ليث)(وذا)"[1]. فالقطع إذن يكون في عطف بيان، كما يكون أيضاً في عطف النسق ويكون إمّا إلى الرّفع وإمّا إلى النّصب.

3-4-قطع الإضافة:

يكون القطع أيضاً في الإضافة "فهنالك أسماء يصح قطعها عن الإضافة، وهي: بعض، كل (التي ليست صفة ولا توكيداً)أي، غي، قبل، بعد، يمين، شمال، أمام، قدام، خلف، وراء، تحت، فوق، دون، علّ، أوّل، حسب"[2].

توصلنا في هذا المبحث إلى عدّة نقاط أهمها:

-القطع هو مغايرة التابع لمتبوعه في الحركة الإعرابية.

-القطع يكون إمّا إلى الرّفع وإمّا إلى النّصب.

-القطع يكون في التوابع وهي الصفة والبدل والعطف، وفي الإضافة قطع المضاف إليه.

[1] – عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص360 .361.

[2] -إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، مج1، ص 163.

المبحث الثاني: الابتداء

1. تعريف الابتداء:

1.1. لغة: جاء التعريف اللغوي لمادة بدأ في العديد مكن المعاجم اللغوية من بينها معجم لسان العرب: "بدأ: في أسماء الله عز وجل المبدئ، هو الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثال، والبدء: فعل الشيء أوّل، بَدَأَ به وبدأهُ يَبدَؤهُ بدءاً وأبدأهُ وابتدأهُ، وبدأت الشيء فعلته ابتداءً"[1].

أمّا في معجم مقاييس اللغة فهو: "الباء والدال والهمزة، من افتتاح الشيء، يقال بدأت الأمر وابتدأت، من الابتداء، والله تعالى المبدِئ والبادئُ، قال الله عز وجل: "إنّه هو يبدئ ويعيدُ"[2].

من خلال هذين التعريفين نستنتج أنّ التعريف اللغوي للابتداء يدور حول افتتاح الشيء والبدء به لأوّل مرة.

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت لبنان، 1419هـ/1999م، دار إحياء التراث العربي، ج1، مادة (ب د أ)، ص333.

[2] – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، (د ط)، 1399هـ/1979م، دار الفكر، ج1، مادة بدأ، ص212.

1-2-اصطلاحا:

إنّ تعريف الابتداء في عرف القراء هو: "الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف، فإذا كان بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة ثم البسملة، إذا كان الابتداء من أوائل السور، وإذا كان من أثنائها فللقارئ التخيير في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة، وأمّا إذا كان الابتداء بعد الوقف فلا يتقدمه الاستعاذة ولا البسملة لأنّ القارئ في هذه الحال يعتبر مستمراً في قراءته"[1].

الابتداء هو الشروع في القراءة بعد توقف.

أمّا تعريفه عند النّحويين فهو: "عامل الرّفع في المبتدأ حسب البصريين، ويعني أيضاً ابتداء الزمان والمكان، وهذا المعنى من معاني حروف الجر: متى، من، منذ، والابتداء أيضاً وقوع الاسم في أوّل الكلام مجرداً من العوامل اللّفظية غير الزائدة أو شبهُها"[2].

فالابتداء هو عامل من العوامل المعنوية وهو يرفع المبتدأ وهو يكون في أوّل الكلام خالٍ من العوامل اللّفظية غير الزائدة، ويقابل هذا المصطلح مصطلح آخر هو الاستئناف ومعناه: "الابتداء بجملة بعد قطعها عمّا سبقها وعن حكمها الإعرابي وحرفا الاستئناف هما: الواو، والفاء"[3].

فالاستئناف والابتداء لهما نفس المعنى.

---

[1]- بوعربي عبد القادر، الوقف والابتداء في القرآن الكريم، دراسة صوتية، المشرف: دواح أحمد، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، قسم اللغة والأدب العربي (2016/2015)، ص29.

[2]- إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، مج1، ص 23.

[3] - نفسه، ص81.

2-الرّافع في المبتدأ

إنّ الأصل في المبتدأ هو أنّه يأتي مرفوعا وأمّا العامل في رفعه فهو عامل الابتداء، فالابتداء يرفع المبتدأ والمبتدأ يرفع الخبر وقد تحدّث سيبويه عن ذلك في مواضع كثيرة منها: "المبتدأ كل اسم ابتدئ به ليبني عليه كلام ثم قال: فالمبتدأ الأول، والمبني عليه ما بعده، فهو مسند ومسند إليه، ثم قال واعلم أنّ المبتدأ لا بدّ أن يكون المبنى عليه شيئا هو هو، أو يكون في مكان أو زمان، وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعدما يبتدأ به، فأمّا الّذي بنى عليه شيء هو هو فإنّ المبنى يرتفع كما ارتفع هو بالابتداء، وذلك قولك: عبد الله منطلق، ارتفع عبد الله لأنّه ذكر ليبني عليه المنطلق. وارتفع المنطلق لأنّ المبنى على المبتدأ بمنزلته"[1]. فالمبتدأ يرتفع بالعامل المعنوي والّذي هو الابتداء ويعمل هو في خبره فيرفعه لكن هناك اختلاف حول هذا الأمر فهناك من يقول أنّ الابتداء يرفع المبتدأ والخبر معا.

[1] – جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، شرح التسهيل لابن مالك، تح: عبد الرّحمان السيد ومحمد بدوي المختون، ج1، ص269، 270.

الفصل الثانـي

دلالة القطع والابتداء في النّصف الأوّل من القرآن

في هذا الفصل قمت بإجراء دراسة تطبيقية على النّصف الأوّل من القرآن الكريم وذلك باستخراج الآيات التي وقع فيها القطع إلى الرّفع أي استخراج المبتدأ سواءً كان ظاهراً أو محذوفاً فإذا كان النّعت المقطوع لمجرد مدح أو ذم أو ترحم وجب حذف المبتدأ أو الفعل، وإن كان لغير ذلك جاز ذكره مع الإشارة إلى دلالة الآية في حالتها المقطوعة وفي حالتها العادية.

1-قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

اختلفت القراءات حول الرحمان الرحيم فهناك من يقرأها على الإتباع وهناك من يُجيزُ القطع فيها. "وقد قُرِئَ الرّحمانِ الرحيمِ على الإتباع، وهو المرجّح المشهور. ويرفعهما على تقدير: هو الرحمانُ الرحيمُ"[1]. وأما قراءتها على الإتباع فهي مجرورة ذلك لأنّها صفة لكلمة الله. وأمّا في حالة قطعهما إلى الرفع فتصبح هناك جملة استئنافية جديدة متكونة من مبتدأ محذوف تقديره هو وخبر للمبتدأ وهو الرحمانُ الرحيمُ، فدلالتها هي تعظيم الله عز وجل.

1. سورة الفاتحة:

1-قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين﴾ (الفاتحة: 01).

[1] – ينظر، أحمد بن محمد بن أحمد بن زيد العاتكي، الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية، تح: هزاع سعد المرشد، ط1، الكويت، 1424هـ . 2003م، السلسلة التراثية، ص404.

جاءت قراءة ربّ بالإتباع كما جاءت بالقطع أيضا، "يجوز الرّفع والنّصب في (ربّ)، فالنّصب على المدح، والرفع على القطع، أي: هو ربُّ العالمين"[1]. فعند قراءتها بالجرّ أي بالإتباع راجع ذلك لأنّها صفة لكلمة الله. "وربّ العالمين تعني مالكهم، والربُّ اسم من اسماء الله تعالى، ولا يقال في غيره إلاّ بالإضافة"[2]. أمّا في حالة قطعها وقراءتها بالّرفع فذلك راجع لكونها (ربُّ) خبراً لمبتدأ مضمر تقديره (هو) فيقرأ القارئ الحمد لله ثم يتوقف ليبدأ بعد ذلك بجملة جديدة أصلها هو ربُّ العالمين، لما في ذلك من تعظيم لله عزّ وجل ومدحه والثناء عليه.

2-قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: 02).

يجوز قراءة هذه الآية بالحالات الثلاثة، فيمكن قراءتها بالخفض كما يمكن أن تكون بالنّصب والرّفع إلى القطع، " فالخفض على النعت، وقيل في خفض (الّرحمان): إنّه بدل أو عطف بيان، وتقدّم شيء من هذا، والنصب والرفع للقطع"[3]. قراءتها بالجر ذلك راجعٌ إلى أنّها نعتُ أمّا قراءتها بالرفع كونها وقعت خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، أي هو الرّحمانُ الرحيمُ.

[1]- أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنّة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، بيروت لبنان، 1427هـ .2006م، مؤسسة الرسالة، ج1، ص215.

[2]- نفسه، ص211.

[3]- أثير الدين الغرناطي الأندلسي، البحر المحيط، تح: ماهر حبّوش، ط1، دمشق الحجاز، 2015م . 1436هـ، دار الرسالة العالمية، ج1، ص58.

3-قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: 03).

تُقرَأُ مالك بالجر كما تُقرَأ أيضًا بالقطع إلى الرّفع، "مالك جر نعت لله، علامة جرّه كسرة في آخره، ويجوز في النحو مالكُ يوم الدين بالرّفع على معنى هو مالكُ".[1] وعليه يمكن رفع كلمة مالكُ على أنّها خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، لتصبح لدينا جملة جديدة استئنافية هي: هو مالكُ يوم الدين، "ولا يُقرأ به لأنّ القراءة سنة ولا تحمل على قياس العربية وقد وردت القراءة به مع تنوين مالك ونصب يوم الدين، ومع عدم التنوين وجرّ يوم الدين كما هو مذكور في كتب التفسير"[2]، فهناك بعض الحالات والقراءات تصّح في كلام العرب ولكن لا تصح في القرآن الكريم، أي هي حالات صحيحة تُستعمل في كلام العرب فقط. "ويرى الزجاج أنّ القرآن لا يجوز فيه إلاّ الإتباع في (ربّ، الرّحمان، الرّحيم)، وإنّما يجوز القطع في لغة البشر كأن تقول: بسم الله الرحيمَ والكريمُ، والحمد لله ربَّ العالمين، وربُّ العالمين"[3] فقد يجوز القطع في لغة البشر وقد لا يجوز في القرآن الكريم.

2-سورة البقرة:

1- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُون﴾ (البقرة: 3).

---

[1]- أبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، (د ط)، بيروت، 1985م، دار ومكتبة الهلال، ص2422.

[2] - نفسه، ص24.

[3]- جهاد يوسف العرجا، قطع التّابع عن المتبوع، دراسة نحوية دلالية مقارنة، الجامعة الإسلامية بغزّة، 1429هـ . 2008م، ص18.

(الّذين) يُحتمل فيها الجر كما يُحتمل فيها القطع أيضاً، ففي حالتها الطبيعية أي الجرّ تكون "من ثلاثة أوجه، أظهرها: أنّه نعت للمتقين، والثاني: بدل، والثالث: عطف بيان"[1]. أمّا في حالة قطعها إلى الرفع فهي تدل على أمرين هما: "أنّه خبر لمبتدأ محذوف على معنى القطع، وقد تقدّم. والثاني: أنّه مبتدأ، وفي خبره قولان أحدهما: أولئك الأولى والثاني: أولئك الثانية والواو زائدة".[2] ففي قطع الذين احتمالين هما: قد تكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هم) وقد تكون مبتدأ لخبر جاء بعدها، وذلك بهدف مدحهم.

"يرى الزمخشري والعكبري: (الّذين) في موضع جرّ صفة للمتقين، ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار(هم الّذين) على القطع بهدف مدحهم"[3] .

2- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة:4).

هي معطوفة على الجملة الّتي قبلها، وهي نعت للمتقين. "الّذين عطف على (الّذين) قبلها، ثم لك اعتباران: أن يكون من باب عطف بعض الصفات على بعض، والثاني: أن يكونوا غيرهم، وعلى كلا القولين فيحكم على موضعه بما حكم على موضع(الذين) المتقدمة من الإعراب رفعاً ونصباً وجرّاً قطعاً واتباعاً، ويجوز أن يكون عطفًا على المتقين وأن يكون مبتدأ خبره أولئك وما بعدها إن قيل إنّهم غير

[1]- أحمد بن يوسف السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمّد الخرّاط، دمشق، (دس)، دار القلم، ج1، ص91.

[2]- نفسه.

[3]- ع/ ينظر، عبد المجيد أحمد عيسى، قطع التّابع عن المتبوع في اللّغة العربية، ص144.

الذين الأولى"[1]. وهذا يعني أنّ الّذين الثانية تُفسّر كما فُسّرت الّذين الأولى أن يمكن قراءتها بالرّفع إلى القطع على أنّها خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره (هم) وخبره أولئك وما جاء بعدها.

3-قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة:05).

في هذه الآية يوجد ابتداء "فقوله (أولئك على هدىً) جملة مستأنفة استئنافًا بيانيًا لأنّ السّامع إذا سمع ما تقدّم من صفات الثناء عليهم ترقب فائدة تلك الأوصاف، واسم الإشارة هنا حلّ محل ذكر ضمير هم والاشارة أحسن منه وقعاً لأنّها تتضمن جميع أوصافهم المتقدّمة"[2].

وفي هذه الحالة يكون اسم الاشارة مبتدأ، "وهذا لا يحصل إلاّ بجعل اسم الإشارة مبتدأ أول صدر جملة استئناف، فقوله (أولئك على هدى من ربّهم) رجوع إلى الإخبار عنهم بأنّ القرآن هدى لهم"[3].

4-قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ (البقرة:17).

قطعت هذه الآية عن الآية التي قبلها، فالمبتدأ محذوف تقديره هم "صمّ، أي هم صمّ، فهو خبر ابتداء مضمر"[4]. فقطعت إلى الرفع وذلك لأنّها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم.

5-قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:20).

---

[1]- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج7، ص97،98.

[2]- محمد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الكتاب الأوّل، تونس، 1984، الدّار التونسية للنشر، ج1، ص242.

[3]- نفسه.

[4]- أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنّة وآي القرآن، ج1، ص232.

ففي قوله (الّذي) يمكن قراءتها بالنّصب كما يمكن قراءتها بالقطع، " فيه ثلاثة أوجه، أظهرها نصبه على النّعت لربّكم، الثاني: نصبه على القطع، الثالث رفعه على القطع أيضاً، وقد تقدّم معناه"[1]. فعندما تكون منصوبة يدل ذلك على أنّها صفة لكلمة ربّكم، أمّا كونها مرفوعة فهي جملة استئنافية جديدة متكونة من مبتدأ وخبر.

6-قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:21).

فكلمة الذي "تحتمل النّصب والرفع، فالّنصب من خمسة أوجه هي: نصب على القطع، نعت لربكم، بدل منه، مفعول(تتقون) ونعت النعت، أمّا الّرفع فمن وجهين: أحدهما. وهو الأصح . أنّه مبتدأ وخبره قوله بعد ذلك: (فلا تجعلوا)"[2]. ففي حالة قطعها إلى الرّفع تكون كلمة الّذي خبر للمبتدأ المحذوف الذي تقديره هو.

7-قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة:24).

ففي قوله (قالوا) هناك قولين في هذه الآية،" قيل لا محلّ لها من الإعراب لأنّها استئنافية، كأنّه قيل لما وصفت الجنات: ما حالها؟ فقيل: كلّما رُزقوا قالوا. وقيل لها محل، ثم اختلف فيه فقيل: رفعٌ على أنّه

[1]- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص186.

[2]- نفسه.

خبر مبتدأ محذوف، واختلف في ذلك المبتدأ، فقيل: ضمير الجنّات أي هي كلّما. وقيل: ضمير الّذين آمنو أي: كلّما رزقوا قالوا ذلك"[1].

8-قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ﴾ (البقرة:25).

يمكن قراءة بعوضةً بالنّصب وذلك" لكونها بدلاً لما أو عطف بيان لها، وقرأ ابن أبي عبلة والضحاك برفع بعوضةٌ، واتّفقوا على أنّها خبر لمبتدأ، ولكنهم اختلفوا في ذلك المبتدأ، فقيل: هو (ما)على أنّها استفهامية، أي: أيٌّ شيء بعوضةٌ، وقيل المبتدأ مضمر تقديره هو بعوضةٌ"[2]. فكلمة بعوضة في حالتها العادية أي عندما تكون منصوبة تكون إمّا بدلاً أو عطف بيان، أمّا في حالة قطعها إلى الرّفع فتكون خبراً إمّا لمبتدأ محذوف تقديره (هو)وإمّا خبراً لمبتدأ ظاهر وهو (ما).

9-قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (البقرة:26).

الّذين يمكن قراءتها بالنّصب كما يمكن قراءتها بالرّفع أيضاً "الّذين ينقضون فيه أربعة أوجه، أحدها أن يكون نعتاً للفاسقين، والثاني: أنّه منصوب على الذم، والثالث: أنّه مرفوع بالابتداء وخبره الجملة من قوله:

[1]- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص216.

[2]- ينظر، نفسه، ص232.225.

(أولئك هم الخاسرين). والرابع: أنّه خبر لمبتدأ محذوف أي: هم الفاسقون"[1]. فالّذين في حالة كونها نعت للفاسقين تُقرأ بالنّصب، أمّا في حالة قطعها فتدل على أنّها خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره هم الفاسقون.

وقوله (أن يوصل) فيه اختلاف في القراءات بين جرٍّ ورفعٍ ونصبٍ "أن يوصل فيه ثلاثة أوجهٍ أحدها: الجر على البدل أو النّصب على أنّه بدل من ما أمر الله بدل اشتمال أو النّصب على أنّه مفعول من أجله، والوجه الثالث على الرّفع على أنّه خبر مبتدأ مضمر، أي هو أن يوصل، وهذا بعيد جدّا. وإن كان أبو البقاء ذكره"[2]. إذن يمكن قطع أن يوصل إلى الرّفع ولكن هذا القول بعيد جدّا على حسب أقوال المفسرين.

10-قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: 46).

الّذين يمكن قراءتها بالجر كما يمكن قراءتها بالرّفع إلى القطع. " الجر على أنّه تابع لما قبله نعتا، وهو الظاهر، والرّفع والنّصب على القطع"[3]. فعلى حسب تفسير هذا القول نستنتج أنّ: الّذين قد تقع نعتًا لما قبلها ونقصد الخاشعين أي هي صفة لها وهذا في حالة جرّها، كما يمكن أن تقع خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هم، وهذا في حالة قراءتها بالرّفع وتقدير الكلام هم الّذين يظنون.

11-قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: 48).

---

[1]- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص234.

[2]- نفسه، ص236.

[3]- نفسه، ص331.

يمكن أن تكون هذه الجملة (يسومونكم) خبراً لمبتدأ، " فيجوز أن تكون مستأنفة لمجرّد الإخبار بذلك، وقيل: هي خبر لمبتدأ محذوف أي: هم يسومونكم"[1]. لكنّ هذا القول على حسب المفسرين لا حاجة إليه.

12-قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: 57).

يمكن قراءة كلمة حطّةٌ بالرّفع وذلك على أنّها "خبر لمبتدأ محذوف، أي مسألتنا حطّةٌ أو أمرك حطّةٌ، ورفعت لتعطي معنى الثبات."[2]

13-قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتُ ... كَانُواْ يَعْلَمُون﴾ (البقرة: 101).

هناك من يقرأ الكلمتين هاروت وماروت بالفتح وهناك أيضًا من يقرأها بالرّفع "هاروتَ وماروتَ. قرأ الجمهور بفتح التّاء، وهما بدل من الملكين وتكون الفتحة علامة للجر، وقيل بدل من النّاس، فتكون الفتحة علامة للنّصب، وقيل هما قبيلتان من الشياطين، فعلى هذا يكونان بدل من الشياطين."[3] فقراءة هاروت وماروت بالنّصب دلالة على كونها بدل إمّا من الملكين أو النّاس أو الشياطين.

[1]- ينظر، السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص344.

[2]- ينظر، نفسه، ص337.

[3] - أثير الدّين الغرناطي الأندلسي، البحر المحيط، ج1، ص379.

أمّا من بين من قرأ هاتين الكلمتين بالرّفع نجد الحسن والزّهري " وقرأ الحسن والزهريُّ (هاروت وماروت) بالرّفع فيجوز أن يكونا خبرا لمبتدأ محذوف، أي: هاروتُ وماروتُ، إن كانا ملكين"[1]. فحسب رأي بعض المفسرين يمكن قطع هاروت وماروت عن الآية الّتي قبلها إلى الرّفع والابتداء بجملة استئنافية جديدة مكونّة من مبتدأ محذوف مقدّر ب(هما) وتقدير الكلام: هما هاروتُ وماروتُ.

وجاء في إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري أنّ " قوله تعالى : هاروتُ وماروتُ، بالفتح بدل من الملكين، أو على إضمار أعني، وقُرئ بالرّفع على تقدير هما هاروتُ، وقيل مبتدأ وبابل خبره"[2]. فهذه القراءة بالقطع إلى الرّفع جاءت عند الكثير من القرّاء.

14-قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (البقرة: 116).

قد تكون بديعُ جملة ابتدائية مستأنفة بحيث يمكن قراءتها بالقطع إلى الرّفع. " المشهور رفعه على أنّه خبر مبتدأ محذوف أي: هو بديعُ، وقُرِئ بالجر على أنّه بدل من الضمير في (له) وفيه الخلاف المشهور"[3]. فهناك تعدد في قراءة هذه الكلمة بين رفعها على أنّها خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره هو، وبين جرّها على أساس أنّها بدل من الضمير له.

---

[1]- نفسه، ج1، ص380.

[2]- أبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، تح: محمد السيّد أحمد عزوز، ط1، بيروت، لبنان، 1417هـ . 1996م، عالم الكتب، ج1، ص192.

[3]- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخرّاط، دمشق، (دس)، دار القلم، ج2، ص84،85.

أمّا قوله عزّ وجل (فيكون) في نفس الآية يمكن قراءتها بالرّفع ،" قوله: (فيكون) الجمهور على رفعه، وفيه ثلاثة أوجه، أحدها: أن يكون مستأنفًا أي خبرًا لمبتدأ محذوف أي: فهو يكون"[1].فقراءة يكون بالرّفع دلالة على أنّها جاءت خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره هو.

15–قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون﴾ (البقرة: 156).

قد تقع الّذين نعتًا لما قبلها أي الصابرين، وقد تكون جملة مقطوعة أي جملة جديدة مستأنفة، "قوله تعالى: (الّذين إذا أصابتهم مصيبة) فيه أربعة أوجه، أحدها: أن يكون منصوبًا على النّعت للصابرين، وهو الأصح، كما يمكن أن يكون مرفوعًا على خبر مبتدأ محذوف، أي: هم الّذين وحينئذٍ يُحتمل أن يكون على القطع، وأن يكون على الاستئناف"[2]. فقراءة الّذين بالنّصب دلالة على أنّها جاءت صفة للصّابرين، أمّا قراءتها بالرّفع فدلالة على أنّها جاءت خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره هم.

16– قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة:177).

[1]– نفسه، ج2، ص87.

[2]– ينظر، نفسه، ج2، ص186.

فقوله عزّ وجل (الموفون) عطف على من آمن كما جاء في الكشاف للزمخشري " والموفون عطف على (من آمن)"[1].

كما يمكن أن تكون الآية (والموفون) جملة ابتدائية مكوّنة من مبتدأ وخبر "يرتفع على خبر مبتدأ محذوف، أي هم الموفون"[2]. وعليه فإنّ رفع كلمة الموفون دلالة على أنّها وقعت خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره هم.

17–قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (البقرة: 196).

هناك من يقرأ كلمة العمرةَ بالنّصب وهناك من يقرأها بالرّفع فجاء في الكشاف " قرأ علي وابن مسعود والشعبي رضي الله عنهم: والعمرة لله بالرّفع، كأنّهم قصدوا بذلك إخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب"[3]. وجاء في الدر المصون" قوله تعالى: (والعمرة لله): الجمهور على نصب العمرة على العطف على ما قبلها (ولله) متعلّق ب(أتموا). وقرأ علي وابن مسعود وزيد بن ثابت: (والعمرة) بالرّفع على الابتداء، ولله

[1]– أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3، بيروت، لبنان، 1430هـ . 2009م، دار المعرفة، ص109.

[2]– السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص150.

[3]– الزمخشري، المصدر السابق، ص118.

الخبر، على أنّها جملة مستأنفة"[1]. فقراءة العمرة بالنّصب دلالة على أنّها معطوفة على ما قبلها أي الحج وهي جاءت منصوبة أما قراءتها بالرّفع فهي دلالة على أنّها مبتدأ وخبرها لله.

18–قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (البقرة: 221).

جاءت قراءة المغفرة على حالتين هما: إمّا الخفض وإمّا الرّفع، " وقرأ الجمهور (والمغفرة) بالخفض عطفًا على الجنّة والمعنى أنّه تعالى يدعو إلى المغفرة، أي: سبب المغفرة وهي التوبة والتزام الطّاعات. وقرأ الحسن (والمغفرة) بالرّفع على الابتداء. والخبر قوله: (بإذنه)، أي: والمغفرة حاصلة بتيسيره وتصويغه".[2] فخفض المغفرة دلالة على أنّها معطوفة على ما قبلها، أي الجنّة وجاءت مجرورة، أمّا في حالة رفعها فدلالتها هي أنّها مبتدأ والخبر جاء فيما بعدها ، فيحصل الوقف في كلمة الجنّة ليتم البدء بجملة جديدة.

19–قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾ (البقرة 284).

[1]– السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص،313.

[2]– أثير الدين الغرناطي الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص164.

هناك اختلاف في قراءة يغفر ويعذّب، فهناك من قرأهما بالرّفع، وهناك من قرأهما بالجزم، وهناك من قرأهما بالنّصب، " وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب وسهل: (فيغفر لمن يشاء ويعذّب) بالرّفع فيهما على القطع وقرأ باقي السّبعة بالجزم عطفًا على الجواب، وقرأ ابن عبّاس والأعرج وأبو حيوة بالنّصب فيهما"[1]. أمّا القراءة بالرّفع فعلى أساس أنّه استئناف، " فأمّا الرّفع فيجوز أن رفعه على الاستئناف، وفيه احتمالان ، أحدهما: أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي فهو يغفر، والثاني: أنّ هذه جملة فعلية من فعل وفاعل عطفت على ما قبلها"[2]. فرفعهما (يغفرُ ويعذّبُ) دلالة على وقوعهما خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره هو أي هو يغفرُ، هو يعذّبُ، فقطعهما إلى الرّفع ينتج عنه جملة ابتدائية مكوّنة من خبر ظاهر ومبتدأ محذوف تقديره هو.

3-سورة آل عمران

1-قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾ (آل عمران: 03).

هناك من قرأ كلمة الكتاب بالرّفع وقطعها عمّا قبلها من بينهم: "وقرأ النخعي والأعمش وابن أبي عبلة: (نزل) مخففًا، والكتاب بالرّفع. وفي هذه القراءة تحتمل الآية وجهين: أحدهما أن تكون منقطعة، والثاني

[1]- نفسه، ج5، ص131.

[2]- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص687.

أن تكون متّصلة بما قبلها"[1]. فقراءة الكتاب دلالة على: "أنّه مستأنف، وقيل: هو الخبر، والعائد محذوف، أي نزل عليك الكتاب من عنده أو منه"[2].

فعندما نقرأ كلمة الكتاب بالنّصب دلالة على أنّها مفعول به، وقد تُقطع هذه الآية لتصبح عبارة عن جملة ابتدائية مكوّنة من مبتدأ وخبر.

2-قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: 07).

هناك اختلاف في طريقة قراءة الرّاسخون بين كونها عطف على ما قبلها أو كونها جملة ابتدائية جديدة، وّلك لأنّ التغيير في حركتها الإعرابية له تأثير كبير في فهم الآية بين قراءتها بطريقة صحيحة وبين قراءتها بطريقة خاطئة، وذلك ينتج عنه اختلال في معنى الآية قد يسيء إليها وإلى القرآن الكريم. وسأختصر شرح قراءات المفسرين التي جاءت حول هذه الآية اتباعًا لما ذكره الغرناطي الأندلسي في البحر المحيط كالتالي: " تمّ الكلام عند قوله: إلّا الله، ومعناه أنّ الله استأثر بعلم تأويل المتشابه، وهو قول ابن مسعود، وأبيّ، وابن عبّاس، وعائشة، والحسن، وعروة، وعمر بن عبد العزيز، وأبي نهيك

[1]- أثير الدين الغرناطي الأندلسي، البحر المحيط، ج5 ص169.

[2]- أبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ج1، ص300.

الأسدي، ومالك بن أنس، والكسائي، والفرّاء، والجبّائي، والأخفش، وأبي عبيدة، واختاره الخطّابي والفخر الرّازي، ويكون قوله: (والرّاسخون) مبتدأ و(يقولون) خبرٌ عنه.

وقيل: (الرّاسخون) معطوف على (الله) وهم يعلمون تأويله، و(يقولون) حال منهم، أي: قائلين. وروي هذا عن ابن عبّاس أيضًا، ومجاهد، والرّبيع بن أنس، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وأكثر المتكلمين.

ورجّح الأول بأنّ الدليل إذا دلّ على غير الظاهر عُلِم أنّ المراد بعض المجازات، وليس الترجيح لبعض إلّا بالأدلة اللّفظية، وهي ظنية، والظّن لا يكفي في القطعيات.

ولأنّه لو كان (الرّاسخون) معطوفًا على (اللهَ) لَلَزِم أن يكون (يقولون) خبر مبتدأ، وتقديره: هؤلاء، أو: هم، فيلزم الإضمار، أو حال، والمتقدم(الله) و (الرّاسخون)، فيكون حالًا من الرّاسخين فقط، وفيه ترك للظّاهر.

وإن جعلنا (والرّاسخون) مبتدأ مقطوع عمّا قبله فتسميتهم راسخين يقتضي أنّهم يعلمون أكثر من المحكم الّذي استوفى في علمه جميع من يفهم كلام العرب، وفي أي شيء رسوخهم إذا لم يعلمو إلّا ما يعلم الجميع؟ وما الرسوخ إلاّ المعرفة بتصاريف الكلام، وموارد الأحكام، ومواقع المواعظ. وإعراب الرّاسخين يحتمل الوجهين، ولذلك قال ابن عبّاس بهما. ومن فسّر المتشابه بأنّه ما استأثر الله بعلمه فقط، فتفسيره غير صحيح، لأنّه تخصيص لبعض المتشابه. وفيه بعض تلخيص، وفيه اختياره أنّه معطوف على الله، وإيّاه اختار الزمخشري، قال: لا يهتدي إلى تأويله الحق الّذي يجب أن يحمل عليه إلاّ الله وعباده الّذين رسخوا في العلم، أي: ثبتوا فيه، وتمكّنوا وعضوا فيه بضرس قاطع، (ويقولون) كلام مستأنف موضح لحال الرّاسخين، بمعنى: هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون: آمنا به، أي: المتشابه.

إنّ في إعراب (والرّاسخون) وجهان: أحدهما أنّه معطوف على قوله (الله) ويكون في إعراب (يقولون) وجهان: أحدهما أنّه خبر مبتدأ محذوف، والثّاني أنّه في موضع نصب على الحال من الرّاسخون، كما تقول: ما قام إلّا زيدٌ وهندٌ ضاحكةٌ.

والثاني من إعراب (والرّاسخون) أن يكون مبتدأ، ويتعيّن أن يكون (يقولون) خبرًا عنه، ويكون من عطف الجمل"[1].

فالرّاسخون يجوز فيها حالتان هما: "مبتدأ والوقف على الجلالة المعظمة، وعلى هذا فالجملة من قوله: (يقولون) خبر المبتدأ. والثاني: أنّهم منسوقون على الجلالة المعظّمة، فيكونون داخلين في علم التأويل. وعلى هذا فيجوز في الجملة القولية وجهان، أحدهما: أنّها حال أي: يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك، والثاني: أن تكون خبر مبتدأ مضمر أي: هم يقولون"[2].

فالاختلاف في إعراب الكلمة يؤدي إلى الاختلاف في معناها ودلالتها.

3. قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاء إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الأَبْصَارِ﴾ (آل عمران: 13).

اختلفت القراءات لكلمة فئةٌ بين الرّفع على القطع والجر، " فقوله (فئةٌ تقاتل) العامة على رفع (فئةٌ) وفيها أوجه، أحدهما أن يرتفع على البدل من فاعل التقتا، والثاني: أن يرتفع على خبر ابتداء مضمر

[1]– أثير الدين الغرناطي الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص192.189.

[2]– السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج3، ص29.

تقديره: احداهما فئةٌ تقاتل فقطع الكلام عن أوّله واستأنفه، والثالث أن يرتفع على الابتداء وخبره مضمر تقديره: منهما فئةٌ تقاتلُ"[1]. فرفع فئةٌ على القطع دلالة على أنّها خبر مبتدأ محذوف تقديره إحداهما، أو دلالة على أنّها مبتدأ وخبرها محذوف مقدّر منهما. وهناك من قرأها بالنّصب والجر.

4-قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقُولون.... النَّار﴾ (آل عمران:152).

يحتمل الّذين عدّة حالات فيمكن قراءته بالجر كما يمكن قطعه إلى الرّفع. "يحتمل محلّه الرفع والنّصب والجر، فالرّفع من وجهين أحدهما: أنّه مبتدأ محذوف الخبر، تقديره الّذين يقولون كذا مستجاب لهم، أوّلهم ذلك الخير المذكور، والثاني أنّه خبر مبتدأ، كأنّه قيل: من هؤلاء المتقون؟ فقيل: الّذين يقولون كيت كيت. والجر من وجهين: أحدهما النّعت والثاني البدل"[2].

إذن فالّذين في حالتها العادية تُقرأ بالجر وذلك دلالة على أنّها وذلك دلالة على أنّها نعتٌ لما قبلها أو بدلًا منه أمّا في حالة قطعها إلى الرّفع فدلالة على أنّها جاءت مبتدأ وخبر محذوف أو أنّها جاءت خبرًا محذوف.

5-قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: 16).

[1]- نفسه، ص29.

[2]- ينظر، نفسه، ص69.

يمكن قطع قائمًا بالقسط إلى الرّفع وذلك نجده عند قراءة عبد الله "وأمّا قراءة عبد الله: (القائم بالقسط) فرفعه على أنّه خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو القائم بالقسط"[1].

أمّا في قوله العزيزُ الحكيمُ فهو مرفوع على القطع أيضًا "وارتفع (العزيز) على أنّه خبر مبتدأ محذوف أي: هو العزيزُ، على الاستئناف"[2].

فعلى حسب ما ورد عند بعض القرّاء (العزيز) ليست صفة لأنّ الضمير لا يوصف وإنّما رفعت لأنّها خبرًا لمبتدأ محذوف.

6-قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: 134).

يجوز قراءة الّذين بالاتباع، كما يجوز قراءتها بالقطع إلى الرّفع. " فيجوز في محلّه الألقاب الثلاثة، فالجر على النّعت أو البدل أو البيان، والنّصب والقطع على القطع المُشعر بالمدح"[3].

[1]- أثير الدين الغرناطي الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص245.

[2]- نفسه، ص248.

[3]- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج3، ص395.

فقراءة الّذين بالقطع بالاتباع أي بالجر دلالة على أنّها إمّا نعتًا لما قبلها (المتقين) أو أنّها بدل منه أو عطف بيان، أمّا في حالة قطعها إلى الرّفع فدلالة على أنّها وقعت خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره (هم) وذلك بهدف مدحهم.

7–قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: 172).

يمكن قراءة الّذين بالاتباع كما يمكن قراءتها بالقطع إلى الرّفع" والظّاهر إعراب الّذين مبتدأ، والجملة بعده الخبر، وجوّزوا الإتباع نعتًا أو بدلًا، والقطع إلى الرّفع والنّصب"[1].

ففي حالة قطعها إلى الرّفع دلالة على أنّها جاءت خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هم، أي: هم الّذين.

8–قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (آل عمران: 183).

قد تُقرأ الّذين على الاتباع، كما قد تُقرأ بالقطع أيضًا، "(والّذين قالوا) صفةٌ ل (الّذين قالوا).

وقال الزجاج: (الّذين) صفة ل (العبيد). قال ابن عطية: وهذا مفسّر للمعنى والرّصف. وهو كما قال، وجوّزوا قطعه للرّفع والنّصب، واتباعه بدلاً"[2].

[1]– أثير الدين الغرناطي الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص293.

[2]– نفسه، ج6، ص331.

فقراءتها بالجر يعود إلى أنّها بدل من الّذين قالوا أو صفة لها، أمّا قراءتها بالرّفع على القطع فذلك لأنّها جاءت خبرًا لمبتدأ مضمر تقديره هم وتقدير الكلام: هم الّذين.

4-سورة النّساء

1-قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النّساء:01).

قرأ الجمهور (والأرحام) بعدّة قراءات منها الجر والضّم، " والأرحام قرأ الجمهور السبعة بنصب الميم، وقرأ حمزة بجرّها، وهي قراءة النخعي وقتادة والأعمش، وقرأ عبد الله بن يزيد بضمّها"[1].

فأمّا قراءتها بالرّفع فدلالة على أنّها مبتدأ " وأمّا الرّفع فوجه على أنّه مبتدأ. والخبر محذوف. قدّره ابن عطية: والأرحام أهل أن توصل. وقدّره الزمخشري: والأرحام مما يتقي، أو ممّا يُتساءل به، وتقديره أحسن من تقدير ابن عطية قدّر من المعنى، وأمّا الجر فظاهره أنّه معطوف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار"[2].

[1]- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج6، ص398.

[2]- نفسه، ص399.

5-سورة المائدة

1-قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة:46).

تُقرأ وهدى وموعظة بحالتين هما النّصب والرّفع." قرأ الضحاك (وهدى وموعظة) بالرّفع، أي: وهو هدى وموعظةٌ، وقرأ الجمهور بالنّصب حالا معطوفة على قوله: (ومصدّقًا)"[1] .

نقول أنّ لهذه الآية دلالتين يختلفان عن بعضهما باختلاف طريقة القراءة فيهما، فالرفع إلى القطع فيهما دلالة على أنّ الجملة وقعت خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو. أمّا في حالة النّصب فذلك دليل على أنّ الجملة معطوفة على ما قبلها.

2-قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (المائدة: 69).

تختلف القراءات في (والصّابؤون) بين ناصبٍ لها وبين رافعٍ لها، " (والصّابئون) رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير عمّا في حيّز إنّ من اسمها وخبرها، كأنّه قيل: إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا والنّصارى حكمهم كذا والصّابئون كذلك، وأنشد سيبويه شاهدًا له:

وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق

[1]- أثير الدين الغرناطي الأندلسي، البحر المحيط، ج7، ص242.

أي: فاعلموا أنا بغاة وأنتم كذلك."[1]

فالقراءة تختلف من قارئ لآخر وسبق وأن شُرحت هذه الآية سابقا، ومن بين القراءات نجد " وقرأ عثمان وأبيّ وعائشة وابن جبير والجحدري: (والصابئين)، قال الزمخشري: وبها قرأ ابن كثير.

وقرأ الحسن والزهري: (والصابيون) بكسر الباء وضم الياء، وهو من تخفيف الهمز، كقراءة: (يستهزيون).

وقرأ القرّاء السبعة : (والصابئون) بالرفع، وعليه مصاحف الأمصار والجمهور".[2]

وعليه فالصابئون مرفوع بالابتداء.

6-سورة الأنعام

1-قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام:15).

هناك اختلاف في قراءة فاطر بين جرّها وبين قطعها إلى الرّفع، " قرأ الجمهور (فاطرِ) بالجر، وفيها تخريجان، أحدهما وبه قال الزمخشري والحرفي وابن عطية، صفة للجلالة المجرورة (بغير)، ولا يضر الفصل بين الصفة والموصوف بهذه الجملة الفعلية ومفعولها، لأنّها ليست بأجنبية، إذ هي عاملة في عامل الموصوف. والثاني وإليه نحا أبو البقاء أنّه بدل من اسم الله.

[1]- الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص301.
[2]- أثير الدين الغرناطي الأندلسي، ج7، ص322،321.

وقرأ ابن أبي عبلة برفعه، وتخريجه سهل، وهو أنّه خبر مبتدأ محذوف. وخرّجه ابن عطية على أنّه مبتدأ فيحتاج إلى تقدير خبر، الدلالة عليه خفية بخلاف تقدير المبتدأ فإنّه ضمير الأوّل أي: هو فاطرُ"[1].

فتختلف دلالة الآية باختلاف قراءتها ففي حالتها الطبيعية عندما تكون مجرورة تكون صفة لله عزّ وجل أو بدلًا منه، أمّا في حالة قطعها إلى الرّفع فدلالة على أنّها خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) أي: هو فاطرُ السماوات.

2-قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنعام:101).

تعدّدت القراءة لكلمة بديع فهناك من يقرأها بالجر وهناك من يقرأها بالرّفع، "قوله تعالى: (بديع) قرأ الجمهور برفع العين. وفيها ثلاثة أوجه أظهرها: أنّه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو بديعُ، وقرأ المنصور بديعِ بالجر. وقرأ أبو صالح الشامي بديعَ بالنّصب على المدح وهي تؤيد قراءة الجر. فقراءة الرّفع المتقدّمة يحتمل أن يكون أصلها الاتباع بالجر على البدل ثم قُطِع التابع رفعا"[2].

فقراءة بديع بالاتباع دلالة على أنها بدل لله وجاءت بالجر، أمّا في حالة قراءتها بالرّفع فدلالة على قطعها وتكون بذلك خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره هو.

[1]- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج4، ص555.

[2]- نفسه، ج5، ص87،88.

7-سورة الأعراف

1-قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف:02).

فكلمة ذكرى تحتمل الرّفع والنّصب والجر "قوله تعالى: (وذكرى) يجوز أن يكون في محل رفع أو نصب أو جر. فالرّفع: أنّها خبر مبتدأ مضمر أي هو ذكرى وهذا قول أبي إسحاق الزجاج. والجر إمّا: العطف على المصدر المنسبك من (أن) المقدرة بعد (لام كي) والفعل، والتقدير: للإنذار والتذكير.

والثاني: العطف على الضمير في (به) وهذا قول الكوفيين"[1]. فقطع هذه الكلمة إلى الرّفع دليل على أنّها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

2-قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ (الأعراف:44).

فكلمة الّذين يجوز فيها " أن يكون مرفوع المحل ومنصوبه على القطع فيهما. ومجروره على النّعت أو البدل أو عطف منه"[2].

ففي حالة قراءة الّذين بالاتباع تكون مجرورة ودلالة على أنّها نعت لما قبلها أي الظالمين، أو بدلًا منه أو عطف بيان. أمّا قطعها إلى الرّفع فدلالة على أنّها وقعت خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم.

[1]- ينظر السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج5، ص244،245.

[2] - نفسه، ص328.

3–قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاء أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ﴾ (الأعراف:100).

قد تقطع كلمة (ونطبع) عمّا قبلها فيمكن أن " يكون نطبع مستأنفًا ومنقطعًا عمّا قبله فهو في نية خبر مبتدأ محذوف أي: ونحن نطبعُ. وهذا اختيار أبي اسحاق والزمخشري وجماعة"[1].

أمّا في حالتها وهي غير مقطوعة فتكون معطوفة على ما قبلها.

3–قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ (الأعراف:127).

إنّ العامة يقرؤون كلمة ويذرك بالنّصب وذلك لأنّها معطوفة على (ليفسدوا) أو أنّها منصوبة على جواب الاستفهام. ولكن هناك من يقرأها بالرّفع" قرأ العامة (ويذرك) ونصب الراء، وقرأ الحسن في رواية عنه ونعيم بن ميسرة (يذرك) برفع الرّاء وفيها ثلاثة أوجه: أحدها أنّها استئناف اخبار بذلك ولابد من اضمار مبتدأ، أي وهو يذرك"[2].

فقراءة (ويذرك) بالرّفع يعود إلى أنّها جاءت خبرًا لمبتدأ محذوف وهذا نتيجة لقطعها.

[1] – السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج5، ص397.

[2] – ينظر، نفسه، ص423.

4-قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (الأعراف:158).

يجوز في قوله (الّذي)عدّة قراءات وهي الجر والنّصب والرّفع "فالرّفع والنّصب على القطع، والجرّ من وجهين: إمّا النّعت للجلالة وإمّا البدل منها"[1]. وقال الزمخشري في ذلك أيضًا "ويجوز أن يكون جرّاً على الوصف وإن حيل بين الصفة والموصوف بقوله (إليكم جميعًا)"[2].

فقراءة الّذي بالجر تدل على أنّها خبر لمبتدأ مضمر تقديره هو.

8-سورة التوبة

1-قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة:03).

إنّ قراءة (ورسوله) تختلف دلالتها من حالة إلى حالة أخرى فقوله" (ورسوله) الجمهور على رفعه، وفيه ثلاثة أوجه أحدها: أنّه مبتدأ والخبر محذوف أي: ورسوله بريءٌ منهم. وإنّما حُذِفت للدلالة عليه. والثاني: أنّه معطوف على الضمير المستتر في الخبر. والثالث: أنّه معطوف على محل اسم إنّ. وقرأ

[1]- ينظر السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج5، ص482.
[2]- الزمخشري، تفسير الكشاف، ج2، ص123.

الحسن (ورسولِه) بالجر وفيها وجهان، أحدهما: أنّه مقسم به أي: ورسوله إن الأمر كذلك، وحُذف جوابه لفهم المعنى. والثاني أنّه على الجوار، كما أنّهم نعتوا وأكّدوا على الجوار. وهذه القراءة يبعد صحتها عن الحسن للإبهام، حتّى يحكى أنّ أعرابيًا سمع رجلاً يقرأ (ورسولِه) بالجر، فقال الأعرابي: إن كان الله قد بَرِئ من رسوله فأنا بريء منه، وقال أبو البقاء: ولا يكون عطفا على المشركين لأنّه يؤدي إلى الكفر"[1]. فقراءة ورسولِه بالجر فيه إساءة إلى معنى الآية، وذلك لأنّها تدل على أنّ الله بريء من رسوله لذلك يجب قراءتها بقطعها إلى الرّفع حتى يكون معنى الآية صحيحا. ورفعها دلالة على أنّها مبتدأ خبره محذوف، ومعناه أنّ الرّسول بريء من المشركين.

9-سورة إبراهيم

1-قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (إبراهيم:01).

يجوز قراءة (كتاب) بالّرفع وذلك بأن يكون " خبرا ل: (الر) إن قلنا إنّها مبتدأ، والجملة بعده صفة، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ مضمر، أي هذا الكتابُ"[2].

1-قوله تعالى: ﴿اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (ابراهيم:02).

[1] – ينظر، السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج6، ص 7-9.

[2] – نفسه، ج7، ص65.

يمكن قراءة لفظ الجلالة بالرفع كما يمكن قراءته بالجر." قرأ نافع وابن عامر برفع الجلالة والباقون ورواها الأصمعي عن نافع بالجر وأما الرفع فعلى وجهين: أحدهما أنه مبتدأ، وما في الأرض العزيز الحميد، حذف لدلالة ما تقدم. والثاني: أنه خبر مبتدأ مضمر، أي هو الله، وذلك على مدح، وأما الجر فعلى البدل وهو عند أبي البقاء والحوفي وابن عطية"[1] . فقطعها دلالة على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو وذلك لغرض المدح.

يمكن أن نستنتج في الأخير أنّ القطع إلى الرّفع ينتج عنه جمل ابتدائية جديدة مكوّنة من مبتدأ قد يكون ظاهرا وقد يكون مقدرا وخبرا مرفوعا وأنّه موجود في العديد من الآيات القرآنية.

[1]– ينظر، الزمخشري، تفسير الكشاف، ج7، ص66.

خاتمة:

وبعد هذه الرّحلة الطيّبة والنّزهة المباركة في ثنايا هذا البحث ونتيجة للدّراسة التي أجريتها حول هذا الموضوع واطّلاعي على بعض الكتب التي تناولت القطع والابتداء وحدّدت مواضعهما من بينها الكتب النحوية وكتب القرّاء والمفسرين توصلت إلى عدّة نقاط لخّصت من خلالها ما وضعته في هذه المذكرة وهي كالتالي:

– تختلف دلالة القطع بحسب اختلاف الاختصاص، فالقطع عند القرّاء والمفسرين هو التوقف عن القراءة ويكون في أواخر السور ووسط الآية ورؤوس الآية. أمّا القطع عند النّحاة فيقصدون به الانتقال من حالة إعرابية إلى حالة إعرابية أخرى ويكون بين التوابع ومتبوعاتها.

– يقع القطع في النّعت والبدل وعطف البيان وفي باب الإضافة حذف المضاف إليه.

– أغلبية النحاة كان كلامهم حول القطع في النّعت فكان متداولاً عندهم بكثرة أكثر من غيره من التوابع الأخرى.

– القطع في النعت يقصد به مغايرة المنعوت للنعت في حركته الإعرابية إمّا إلى الرفع وإمّا إلى النّصب.

– تنحصر دلالة القطع في أمرين هما:

اشتهار المسمى باللّقب المذكور اشتهارا لا يخفى على أحد.

الإشارة إلى معنى اللّقب إمّا مدحًا أو ذمًّا.

– إنّ القطع ظاهرة لغوية أصيلة في اللّغة العربية عند القدماء في شعرهم ونثرهم فهي ليست بالأمر الغريب أو بالشيء الجديد عنهم والدّلالة على ذلك أنّها وردت في كلام اللّه عزّ وجل وفي كلام نبيّه عليه الصلاة والسلام.

– ينتج عن القطع جمل استئنافية جديدة إمّا فعلية وإمّا اسمية.

–القطع إلى الرفع دلالةٌ على أنّ الكلمة جاءت خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره هو أو هم.

–القطع إلى النّصب دلالة على أنّ الكلمة جاءت مفعولا به لفعل محذوف تقديره "أعني".

– القطع إلى الرّفع يكون أقوى من القطع إلى النّصب. لأنّ القطع إلى الرّفع يدل على زيادة اشتهار العلم بلقبه والزيادة في مدحه أو ذمه.

– وردت ظاهرة القطع إلى الرّفع في القرآن الكريم بكثرة وهذا ما نجده أيضا في سورة البقرة فالقطع إلى الرّفع واضح وجليّ فيها وقد يكون ذلك بسبب طولها وعدد آياتها.

–أمثلة القطع في القرآن الكريم متنوعة فهناك القطع في النّعت والقطع في البدل والقطع في عطف البيان ولكن ما ورد بكثرة هو القطع في النّعت.

– القطع إلى الرّفع في القرآن ينتج عنه جمل جديدة مكوّنة من مبتدأ وخبر قد يكون ظاهرا وقد يكون محذوفا.

–اختلاف القراءات القرآنية يؤدي الى اختلاف دلالة الآية فالقراءة بالإتباع يختلف معناها عن المعنى في حالة قراءتها بالقطع.

– جهل النّاس بمواضع القطع يؤدي إلى شرح الآية بطريقة خاطئة وفهم مقصودها بشكل غير صحيح، وقراءتها بغير القطع قد يؤدي إلى فهمها بشكل خاطئ، وتكون بذلك إساءة إلى القرآن الكريم وهذا مالا يحمد عقباه، لأنّ هذا قد ينتج عنه كفر القارئ.

وبهذا أكون قد وصلت إلى نهاية البحث الذي حاولت فيه جاهدةً أن أنجزه على أتم وجه وبالطريقة التي ينبغي أن يكون عليها متمنيةً من اللّه عزّ وجل أن يكون قد وفقني فيما أردته فإن كان حصل ذلك فالحمد لله على ما نلته نتيجةً لجهدٍ بذلته وإن كان غير ذلك فالحمد للّه أيضا على شرف المحاولة وعلى ما وصلت إليه وعلى ما رزقني به من علم، والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا محمّد وعلى من تبعه إلى يوم الدين.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

I. المعاجم:

1- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، (د ط)، 1399هـ-1979م، دار الفكر.

2- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، بيروت لبنان، 1419هـ-1999م، دار إحياء التراث العربي.

3- أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، القاهرة، 1429هـ-2008م، عالم الكتب.

4- إيميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، نحو، صرف، بلاغة، عروض، إملاء، فقه اللغة، أدب، نقد، فكر أدبي، ط1، بيروت لبنان، سبتمبر 1987، دار العلم للملايين.

5- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، بيروت، 1405هـ-1985م، دار الفرقان.

II. الكتب باللغة العربية:

1- ابن خالويه، أبي عبد الله، الحسين ابن أحمد، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، (د ط)، بيروت، 1985م، دار ومكتبة الهلال.

2- أثير الدين الغرناطي، البحر المحيط، تح: ماهر حبوش، ط1، دمشق الحجاز، 1436هـ-2015م، دار الرسالة العالمية.

3- الجياني الأندلسي جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي، شرح التسهيل لابن مالك، تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي المختون.

4- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3، بيروت لبنان، 1430هـ-2009م، دار المعرفة.

5- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دمشق، (د س)، دار القلم.

6- العاتكي، أحمد بن محمد بن زيد، الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية، تح: هزاع سعد المرشد، ط1، الكويت، 1424هـ-2003م، السلسلة التراثية.

7- عباس حسن، النحو الوافي، ط4، مصر، (د س)، دار المعارف بمصر، مكتبة لسان العرب.

8- عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، (د ط)، بيروت، صيدا، منشورات المكتبة العصرية.

9- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين الحنبلي، إعراب القراءات الشواذ، تح: محمد السيد أحمد عزوز، ط1، بيروت لبنان، 1417هـ-1996م، عالم الكتب.

10- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، عمان، 1420هـ-2000م، دار الفكر.

11- أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، بيروت لبنان، 1427هـ-2006م، مؤسس الرسالة.

12- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الكتاب الأول، تونس، 1984، دار التونسية للنشر.

III. الأطروحات الجامعية:

1- بوعربي عبد القادر، الوقف والابتداء في القرآن الكريم، دراسة صوتية، المشرف: دواح أحمد، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، قسم اللغة والأدب العربي، 2015-2016.

2- جهاد يوسف العرجا، قطع التابع عن المتبوع، دراسة نحوية دلالية مقارنة، الجامعة الإسلامية بغزة، 1429هـ-2008م.

3- عبد المجيد أحمد عيسى، قطع التابع عن المتبوع في اللغة العربية، دراسة وصفية تحليلية، الجامعة الإسلامية.

4- منصوري توفيق، الوقف القرآني وأثره في التفسير، **إشراف**: محمد زعراط، جامعة وهران، - السانية- كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2006-2007م.

فهرس الموضوعات	
شكر وتقدير.	
إهداء.	
مقدمة.	04
الفصل الأوّل: ضبط المفاهيم.	08
المبحث الأول: القطع.	09
1-تعريف القطع لغة واصطلاحا.	09
أ-تعريف القطع لغة.	09
ب-تعريف القطع اصطلاحا.	10
2-دلالة القطع.	11
3- ما يكون فيه القطع.	13
3-1-القطع في النعت.	14

3-1-أ دلالة النعت المقطوع.	15
3-1-ب شروط القطع في النعت.	17
3-2-القطع في البدل.	20
3-2-أ-بعض الأحكام في قطع البدل.	20
3-3-القطع في العطف	21
3-4-القطع في الإضافة.	23
المبحث الثاني: الابتداء	24
1-تعريف الابتداء لغة واصطلاحا:	24
1-1-لغة	24
1-2-اصطلاحا.	25
2-الرّافع في المبتدأ.	26
الفصل الثاني: دلالة القطع والابتداء في النّصف الأّول من القران.	27
1-سورة الفاتحة.	28

2-سورة البقرة.	30
3-سورة آل عمران.	41
4-سورة النساء.	48
5-سورة المائدة.	49
6-سورة الأنعام.	50
7-سورة الأعراف.	52
8-سورة التوبة.	54
9-سورة إبراهيم	55
خاتمة.	57
قائمة المصادر والمراجع.	60
فهرس الموضوعات.	